وبالنسبة لشبه جزيرة سيناء ، التي يتركز الاستيطان فيها في شرم الشيخ والمنطقة الممتدة بين شرم الشيخ وايلات ، وشمال سيناء حيث اقيمت ثماني مستوطنات ، فانه لم يطرأ جديد على حركة الاستيطان هناك . اما فيما يتعلق بقطاع غزة الذي استطاع بفضل ثورة جماهيره ان يحمي المنطقة لمدة طويلة من الاطماع الاستيطانية الاسرائيلية ، ويجعلها تقتصر على مستوطنة واحدة هزيلة اشيدت بالقرب من الخط الاخضر تحمل اسم «كفار داروم»، فقد فتح الباب ولو بشكل ضيق في الاونة الاخيرة امام حركة الاستيطان ، على اثر حملات الهدم والتشريد والتهجير التي شرعت بها سلطات الاحتلال ضد الجماهير، وعلى اثر محاولات التصفية الخطيرة التي تقوم بها ضد المقاومة الفلسطينية هناك . ففي اليوم الاخير من شهر فبراير رفعت الانخاب احتفاء بمناسبة بروز مستوطنة « ناحال نتسريم » على الارض على بعد ٦ كم جنوبي مدينة غزة . وقد اشترك في الاحتفال كبار ضباط الجيش وعلى رأسهم قائد المنطقة الجنوبية الزعيم « اريك شارون » الذي قال بانه يجري الاعداد لاقامة مستوطنات اسرائيلية اخرى في القطاع . ومن المعروف ان هذه المستوطنة الجديدة هي الاولى من بين ثلاث مستوطنات كان قد اعلن انه سيتم انشاؤها في القطاع ، امـا المستوطنة الثانية فستقام شمالي خان يونس ، والثالثة ستقام في الشمال من مدينة رفح . ومن الجدير بالذكر ان مستوطنة « ناحال نتسريم » على خلاف معظم المستوطنات الاخرى ، محاطة بالخنادق والحواجز ويقوم افرادها في الوقت الحاضر « بحماية » المنطقة الى ان تتم عملية اقامة « المباني الدائمة » في شهر مايو القادم ليعمل المستوطنون بعد ذلك في الميدان الزراعي .

الانتخابات البلدية في الضفة الغربية : اهتداء بتصريحي ديان الآنفي الذكر ، ومن اجل تكريس الاحتلال واضفاء صفة الشرعية عليه ، اقدمت السلطات الاسرائيلية على فرض الانتخابات البلدية في الضفة الغربية . يقول الصحفي الاسرائيلي « عمير سبيرا » في مقال له في مجلة « حوتام » (٧٢/٢/١١) «ان فكرة اجراء الانتخابات البلدية قد تجسدت في الفترة التي ذكر فيها ديان ان حكومة اسرائيل ترى نفسها كحكومة دائمة في المناطق المحتلة ... **وكان ذلك تعبيرا حادا عن هذا الامر** » .

من المقرر ان تجري الانتخابات في الضفة الغربية على مرحلتين ، تشمل المرحلة الاولى التي ستبدأ في ٧٢/٣/٢٨ مدن وقرى المنطقة الشمالية بما في ذلك مدينة اريحا ، اما المرحلة الثانية فتبدأ في ٧٢/٥/٢ في المنطقة الجنوبية التي تشمل كلا من « رام الله والبيرة وبيتونيا وبير زيت وبني زيد وسلواد ودير دبوان وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور والخليل وحلحول ودوره وبطه » .

وقبل التطرق الى الاطراف ذات الصلة بالانتخابات، لا بد من الاشارة الى ان هذه الانتخابات التي تقوم سلطات الاحتلال بفرضها على سكان الضفة ، لم تكن لتتم لولا مجزرتي عمان والاحراش اللتين ألغتا التواجد العلني للمقاومة الفلسطينية في الضفة الشرقية، وبذلك تمكنت اسرائيل من فرض مخططاتها الرامية لتكريس الاحتلال . وتعترف صحيفة معاريف (٧٢/٢/١٤) بهذا الامر بقولها انه كان بوسع المقاومة الفلسطينية قبل عامين حسم مسألة الانتخابات .

لكي نقف على جوهر الانتخابات التي فرضتها السلطات الاسرائيلية على سكان الضفة الغربية لا بد من الوقوف قليلا حول الاطراف ذات النفوذ في الضفة . ومن أجل توضيح الصورة يمكن تقسيم مرحلة الاحتلال الى فترتين : الفترة الاولى من ١٩٦٧ ــ ١٩٧٠ والفترة الثانية ١٩٧٠ وحتى الان. في الفترة الاولى كانت تتقاسم النفوذ في الضفة الغربية أربعة اطراف رئيسية : ١ ــ الطرف الاسرائيلي الذي يرتكز على قوة الاحتلال ويعتمد على الزعامة التقليدية . ٢ ــ النظام الاردني الذي كان يعتمد على موظفي الحكومة والزعامة التقليدية . ٣ ــ الزعامة التقليدية في المدن والوجاهة التقليدية في القرى التي تعتمد على السلطتين الاسرائيلية والاردنية . ٤ ــ المقاومة الفلسطينية والعناصر الوطنية ومن بينها الحزب الشيوعي ، التي تعتمد على جماهير الضفة .

في هذه الفترة كان أهم ما يشغل بال الجانب الاسرائيلي حصر ظل المقاومة في الضفة الغربية ، ومن أجل ذلك اتبعت وسائل عدة من بينها تنمية الزعامة التقليدية في المدن والوجاهة التقليدية في القرى سواء المؤيدة لها او للنظام الاردني ، وابعاد العناصر الوطنية التي تعطف على المقاومة الى الضفة الشرقية ، ومطاردة « المطلوبين » من